دراسة الأمثال والحكم في مجمع الأمثال للميداني وتحليلها وفقا للسيميائية الإجتماعية

الدكتور حسن دادخواه تهراني (الكاتب المسؤول)
أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة شهيد تشمران أهواز- إيران
Dadkhah1340@yahoo.com
الدكتور محمود آبدانان مهدي زاده
أستاذ في قسم اللغة العربية و آدابها ـ جامعة شهيد تشمران أهواز- إيران
abdanan.mh@yahoo.com
طالبة الدكتوراه آمنه خزاعل
قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة شهيد تشمران أهواز- إيران
Amenekhazaeel2017@gmail.com

The Study and Analysis of Mottos and Proverbs in Meydani's Majma-al-Amsal in Social Semiotics Approach

Dr. Hassan Dadkhah Tehrani (Corresponding Author)
Professor , Shahid Chamran Univerity of Ahvaz , Department of Arabic Language and Literature , Ahvaz , Iran
Dr. Mahmoud Abdanan Mahdizadeh
Professor , Shahid Chamran Univerity of Ahvaz , Department of Arabic Language and Literature , Ahvaz , Iran
Amene Khazaeel
PHD Student , Shahid Chamran Univerity of Ahvaz , Department of Arabic Language and Literature , Ahvaz , Iran

الملخص:-

السيميائية هي من العلوم الجديدة التي تفحص الرموز في النص لإكتشاف المحتوى العميق المختفئ فيه من خلال التفكير في المعاني الخاصة و ذلك بمساعدة الرموز الرئيسية. هذه المعرفة اليوم تقوم بقراءة وتحليل وتفكيك رموز الأعمال المختلفة؛ لأنّ كل الآثار في مجالاتها المختلفة، تُعبّر وتُقرء كأنّها تتملك لغة خاصة بها. الأمثال، كمجموعة فرعية من أدب الفولكلور، تحتوي على كنز هائل من العناصر الاجتماعية والثقافية التي يمكن قراءتها وفك رموزها لوصف نظام اجتماعي و ثقافي معين. إنّ أكمل مجموعة من الأمثال والحكم العربية هو كتاب "مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني" الذي يُعبر عن العناصر الاجتماعية والثقافية الثمينة في نطاق مكاني وزمني محدد. جرت في هذا البحث، محاولة لإستخدام منهج السيميائية الاجتماعية في شكل نظرية " بي ير جيرو " وقراءة الرموز وتحليلها في الهوية الدينية والطعام والملابس والأسماء والألقاب واللحن وما إلى ذلك كعلامات للاجتماع والثقافة وأيضاً تم ترسيم الزوايا الخفية من العناصر الاجتماعية والثقافية لسكان أرض وفترة زمنية معينة. تشير النتائج إلى أن هذه العلامات، من نواح كثيرة، تنتج معنى وتنطوي على معاني مختلفة و تتأثر بمدى مكاني وزمني محدد.

جرت في هذا البحث، محاولة لاستخدام منهج السيميائية الإجتماعية في شكل نظرية (بي ير جيرو) وقراءة الرموز وتحليلها في الهوية الدينية والطعام والملابس والأسماء والألقاب واللحن وما الى ذلك كعلامات للإجتماع والثقافة وأيضاً تم ترسيم الزوايا الخفية من العناصر الإجتماعية والثقافية لسكان أرض ومدة زمنية معينة تشير النتائج الى أن هذه العلامات، من نواح كثيرة، تنتج معنى وتنطوي على معاني مختلفة وتتأثر بمدى مكاني وزماني محدد.

الكلمات المفتاحية: السيميائية الاجتماعية، تحليل الرموز، الأمثال والحكم، الميداني، مجمع الأمثال.

Abstract:-

Semiotics is one of the new sciences that study the codes and symbols in the text in order to discover the deep content hidden in it by considering special meanings and with the help of key codes and symbols. Today, this knowledge studies, analyzes and decodes various works, since all of them as well as language are expressive and readable. Mottos and proverbs, as a subset of folklore literature, contain a huge treasure of social and cultural elements that can be studied and deciphered to describe a particular social and cultural order. The most complete collection of Arabic proverbs and mottos is Meydani's Majma-al-Amsal which expresses precious social and cultural elements in the form of a specific spatial and temporal range. In this research, an attempt has been made to use the approach of social semiotics in the form of Piro Giro theory and to study and analyze symbols such as religious identity, food, clothing, names, titles, tone, etc., in order to depict the hidden angles of the social and cultural elements of people in a specific land and period. Findings indicate that these signs, in many ways, produce meaning and imply different meanings, influenced by a specific spatial and temporal range.

Key words: Social semiotics, Code Analysis, Mottos and Proverbs, Meydani, Majma-al-Amsal.

١ـ المقدمة

السيميائية علم معاصر يدرس أنظمة الإشارة. "السيميائية هي لفظة عامة ناتجة عن العلاقة بين الدال والمدلول والعلاقة بين الدال والمدلول تسمى" الدلالة " (سجودي، ١٣٨٧ش:١٩) كل حالة من الحالات التي تُدرس، نظراً لمقارنتها بالحالات المحتملة الأخرى في شبكة منهجية من المعاني، تنتج المعنى وستكون علامة تدل على المدلول. "السيميائية هي دراسة منهجية لجميع العوامل المتضمنة في إنتاج وتفسير الإشارات أو عملية الدلالة "(مكاريك:١٣٨٤ ش:٣٢٦). في البداية وعندما قدّم عالم اللغة السويسري سوسور (١٩١٣م-١٨٧٥م) هذه المعرفة ودرسها، كان مجال دراسته هو اللغة (Langu) فحسب (صفوي، ١٣٩٣ش:٢٠) و لكن بعد ذلك، المجالات المختلفة كالأدب و الصور و الرسومات وأنماط الحياة و حتى في الأجزاء الصغيرة مثل الزمان و النظرة و ما إلى ذلك، كانت موضوعاً للدراسة السيميائية وذلك لأن كل أنظمة الإشارات هذه لديها القدرة على القراءة وفك رموزها الخاصة، هذه المعرفة اليوم تهتم بالعناصر الاجتماعية للإشارات اللغوية؛ متي؟ أين؟ و في أي علاقات اجتماعية يتم استخدام الكلمات أو الكلام أو السلوك أو الملابس؟ وما سبب ذلك؟ أحد فروع السيميائية هو السيميائية الاجتماعية، التي تدرس حياة العلامات في المجتمع (اسكولز، ١٣٨٣ ش:٣٥) لذلك، من الممكن دراسة طبقات اجتماعية و ثقافية مختلفة من خلال دراسة الهويّة الدينية و الطعام و الملابس و السلوك و اللحن و ما إلى ذلك - لأنّ لها معنى و مدلول - و هذا ما فعله بي ير جيرو و في أسلوب منهجي و مستهدف قدّم سيميائيته الإجتماعية الخاصة به و التي رحب بها الباحثون في مختلف المجالات - سعيا وراء الإشارات التي تنتجها المكونات الاجتماعية و الثقافية. يعتبر كتاب "مجمع الأمثال للميداني" المرجع الأكبر بين كتب الأمثال والحكم (بديع، ١٩٩٥م، المجلد ١:١٥٦). يحتوي هذا الكتاب على مجموعة واسعة من العبارات وقدر كبير من الفائدة و له أيضًا قيمة أدبية عالية بسبب إتقان أبو الفضل الميداني ودقته ومعرفته و هو كاتب إيراني عاش في القرنين الخامس والسادس للهجرة. بما أنّ هذا الكتاب يحتوي علي أمثال العصر الجاهلية والإسلامي والأموي والعباسي فهو مرآة كاملة للحياة الاجتماعية والثقافية لهذه الفترة في الأراضي العربية وخاصة في الجزيرة العربية والعصر الجاهلي - الذي يتضمن معظم هذه الأمثال - ويحتوي على رموز وعلامات واضحة للمكونات الاجتماعية والثقافية

التي تشير إلى السمات الأكثر تفصيلاً للحياة الاجتماعية والأفكار والمواقف والاختلافات الطبقية في المجتمع و العادات و تأثير البيئة والفترة التاريخية المعينة؛ لذلك، فإنّ قراءة الرموز الاجتماعية و الثقافية و فكها لهذا الكنز العظيم و القديم، في شكل معرفة جديدة للسيميائية، يمكن أن يساعدنا في اكتشاف الطبقات الاجتماعية والثقافية الثمينة من خلال الآثار التي خلقتها العلامات و الرموز في هذه الأمثال. نعتزم أيضًا فحص علامات الهوية والآداب الاجتماعية لهذه الأمثال في شكل سيميائية اجتماعية للإجابة على هذه الأسئلة:

- كيف تتطرق العلامات الإجتماعية لإنتاج المدلول في كتاب مجمع الأمثال وما هي المعاني التي تدل عليها هذه العلامات؟
- إلى أي مدى تؤثر الحدود المكانية والزمانية للأمثال على الدور الدلالي لعلامات الهوية؟

١-١- خلفية البحث

لم يتم حتى الآن بحث في مجال اللغة العربية وآدابها حول السيميائية الإجتماعية في كتاب مجمع الأمثال الميداني وفقا لهذه النظرية، فقط تمت دراسات في المجال التربوي والأخلاقي و كذلك المحتوى في مجال الأدب المقارن، على التوالي، البحوث في هذه الأطروحات "التحليل الدلالي للأعمال الأخلاقية وما لا يجب فعله في مجمع الأمثال "لخديجة رستمي طالبة في جامعة لورستان و" دراسة ومقارنة في أمثال الميداني وأمثال أبو هلال العسكري " لخديجة حسن بور، طالبة لجامعة بيام نور من محافظة فارس؛ كانت هناك أيضا مقالات حول الأمثال المولدة بعنوان "دراسة لإعارة الألفاظ الفارسية في مجمع الأمثال الميداني" بقلم وحيد سبزيان بور وهديه جهاني، بالإضافة إلى مقال آخر لهذين المؤلفين بعنوان "دراسة الكنايات المشتركة باللغة العربية والأدب الفارسي ". لذلك، يعد هذا البحث خطوة جديدة في هذا المجال لقراءة و فك الرموزالإجتماعية و الثقافية الخاصة لهذا الكتاب الأدبي القيم من أجل تحقيق نتائج قيّمة من حياة اناس عاشوا في فترة و بلاد معينة و ذلك من خلال فحص الدال و الدلالة و دور الرموز في انشاء المدلول والمعنى.

٢- النقاش والدراسة

٢-١- المنهجية

تعتبر السيميائية علم دراسة العلامات وفحصها و تحقيق المعاني التي تنتجها العلامة حسب الدلالة بينها، من رواد هذه المعرفة هو "سوسور"، عالم اللغويات السويسري (١٨٥٧م -١٩١٣م) و في نفس الوقت تقريبا "بيرس" الأمريكي (١٩١٤م-١٨٣٩م). "وفقًا لسوسور، يتكون نظام الدلالة من مجموعة من الإشارات التي يتم تحليلها من حيث العناصر المكونة الأخرى" (باركر،١٣٩٦ش:١٥١) أحد فروع هذا العلم هو علم السيميائية الاجتماعية، حيث قدّم العلماء مثل بي ير جيرو (١٩١٢م-١٩٨٣م) نظرياتهم وأشكالهم النظرية تحت هذا العنوان. "العلامة الاجتماعية هي علامة تقوم على" المشاركة "... ومن خلال هذه العلامة يكشف الفرد عن هويته و انتمائه للمجموعة و لكنه في نفس الوقت يدعيها و يؤسسها" (جيرو،١٣٩٢ش:١١٦) نظرية جيرو هي أحد أنماط السيميائية الاجتماعية التي تقرأ وتحلل الرموز الاجتماعية ومكونات الهوية. هو في تصنيفه المنهجي، يقسّم العلامات الاجتماعية إلى نوعين:علامات الهوية وعلامات الآداب الاجتماعية. علامات الهوية مثل الدين و المكان و الأسماء والألقاب و المهن و ما إلى ذلك، هي علامات على الانتماء إلى مجموعة متناهية الصغر أو كبيرة من الجماعات الاجتماعية و الثقافية و الإقتصادية و ما إلى ذلك و أمّا علامات الآداب الاجتماعية هي علامات تعبّر عن كيفية ارتباط البشر بعضا مع بعض وتتغيّر وفقًا لأشخاص و مواقف مختلفة و عناصرها أعراض مثل لحن الكلام و التواصل غير اللفظي. في هذه النظرية، تنحرف العلامات عن وظيفتها الأصلية و معناها الأول و تشير إلى معنى جديد وثانوي.

٢-٢- موجزعن كتاب مجمع الأمثال

كتاب مجمع الأمثال هو أشمل كتاب من الأمثال العربية و أشهرها والذي أضاف إلى شهرة أبي الفضل الميداني، الكاتب واللغوي الإيراني البارز في القرنين الخامس والسادس للهجرة. هذا الكتاب شامل من حيث أنّه مرجع جيد للأمثال القديمة و الجديدة والجمل القصار للنبي ﷺ والإمام علي عليه السلام والصحابة والتي أصبحت شائعة بين الناس. هذا الكتاب السميك، كما ذكره الميداني نفسه (الميداني،١٣٦٦ش، المجلد ١:٦)، يحتوي على أكثر من ٦٠٠٠ مثل و حكمة، مرتبة في ٣٠ فصلاً بالترتيب الأبجدي، منها فصلان للتعبيرعن أيام العرب المشهورة والجمل القصيرة لكبار الدين. في بعض هذه الأمثال والحكم، تعطى الرموز الرئيسية على وزن "أفعل"؛ البعض يعتبر هذا الصياغ للتعجب أو التفضيل و البعض الآخر

يعتبره تشبيها.

٣- السيميائية الاجتماعية في مجمع الأمثال

تنقسم العلامات الاجتماعية إلى فئتين رئيسيتين وفقًا لنظرية جيرو:علامات الهوية وعلامات الآداب الاجتماعية:

١-٣- علامات الهوية

"الهوية هي كيان تدل عليه علامات الذوق والمعتقدات والمواقف وأنماط الحياة. تعتبر الهوية فردية واجتماعية، مما يجعلنا متشابهين أو مختلفين عن الآخرين " (باركر،١٣٩٦ش:٣٦٧)؛ على سبيل المثال، أحيانا ينتج من نوع الطعام و كيفية تناوله معاني مثل العادات أو المواقف الخاصة و أحيانًا ينتمي إلى مجموعة صغيرة أو كبيرة و أحيانًا يشير إلى تأثيرات البيئة و في هذه الحالة يعبر عن الهوية الاجتماعية. تدل علامات الهوية في الأمثال على معاني مختلفة نناقشها أدناه:

٣-١-١- الهوية الدينية

تعتبر الهوية الدينية من أهم العناصر التي تخلق التجانس والتضامن الاجتماعي على مستوى المجتمع و التي في عملية خلق شعور بالانتماء إلى الدين بين الناس في المجتمع لها دور مهم للغاية في خلق وتشكيل الهوية الجماعية (نوروزي، ١٣٩٤ش، ٧٦) يمكن فحص الهوية الدينية في أمثال وحكم مجمع الامثال و ذلك في جزأين:ما قبل الإسلام و ما بعده:

٣-١-١-١- الهوية الدينية قبل الإسلام

في فترة ما قبل الإسلام في مكة المكرمة، كانت الديانة التوحيدية لإبراهيم شائعة لكن بعد الإنحرافات في الدين التي سببها نسل إسماعيل عليه السلام (الأزرقي، ٢٠٠٣م:١٨٥) والناس على الرغم من الإيمان بالله الواحد (العنكبوت:٦١) بدأوا في عبادة الأصنام للاقتراب من الله تعالى (الزمر:٣) وفي بعض البلاد مثل سبأ في اليمن كانوا يعبدون النجم و أشكال أخرى من الشرك (الجارم، ١٩٢٣ م:١٧٨)؛ وقد ورد في الأمثال ظاهرة الشرك بالله الواحد ومعتقداتهم وعاداتهم في هذا الصدد:

- ألفرع أول النتاج (الميداني، ١٣٦٦ش، المجلد ٢:٢٣)
- أفرع بالضبي وفي المعزي دثر (نفس المرجع:٢٧)

في هذين المثلين، تشير الرموز الرئيسية لـ "الفرع" إلى تضحية أول نتاج ناقة أو شاة او غيره من الأنعام من قبل الوثنيين في عصر ما قبل الإسلام إلى الأصنام وهذه العادات، بالإشارة إلى جانب من معتقدات هذا العصر في الجزيرة العربية، تبين لنا شركهم.

- نوآن محقب و بارح (نفس المرجع، المجلد ٢:٣٠٥)

يشير هذا المثل إلى تعدد الآلهات من خلال وجود الرموز الرئيسية (نوان) و (المحقب) و(البرح) والنظام السيميائي الذي يأتي معها؛ هما نجمان اعتقدوا في عصر الجاهلية أنّ أحدهما ينزل من الغرب و الآخر يرتفع في الشرق وهو مسؤول عن المطر (ابن أثير، ١٩٧٩م، المجلد ٥:١٢٢)؛ "محقب" لم تمطر و "البارح" سبب الرياح الحارة، فإنّهم نسبوا المطر وعدم المطر إلى غير الله وهذا من معتقدات عبدة النجوم (المنتظري، ١٤٢٣ ق، المجلد٥٤:٣).

٣-١-١-٢- الهوية الدينية بعد الإسلام

بناءً على هذا العمل، يمكن تقسيم الهوية الدينية لفترة ما بعد الإسلام إلى ثلاثة أجزاء:

١-٢-١-١-٣- مأخوذة من القرآن الكريم

- أوهن من بيت العنكبوت (الميداني، ١٣٦٦ش، المجلد ٢:٣٤٤)
- ما ظلمته لا نقيرا و لا فتيلا (نفس المرجع:٢٣٧)

أحيانًا ما تكون الرموز في هذه الأمثال مأخوذة صراحةً وأحيانًا ضمنيا من القرآن؛ المثال الأول:(العنكبوت:٤١)، الرموز الرئيسية في المثل الثاني "نقيرا" و "فتيلا" مذكورة بشكل منفصل مرتين أو ثلاث مرات في القرآن:(النساء:١٢٤) و (الأسراء:٧١)، هذه أمثلة مع الرموزها الأساسية المأخوذة من آيات القرآن وهذه علامة واضحة لدلالتها علي الهوية الإسلامية.

٣-١-١-٢-٢- أحاديث المعصومين

- الحياء من الايمان (الميداني، ١٣٦٦ ش، المجلد ١:٢٢٠)
- الحكمة ضالة المؤمن (المرجع نفسه:٢٢٤)

هذان المثلان هما مثالان من الاحاديث الاسلامية، ألأول مأخوذ ضمنيا من حديث النبي محمّد ﷺ "الحياءُ و الإيمانُ في قرنٍ واحدٍ فإذا سُلبَ أحدهما تبعهُ الآخر":(نهج الفصاحة، ١٣٩١ ش:١٧٥) و الثاني هو كلام الإمام علي عليه السلام " الحكمة ضالّةُ المؤمنُ فخذ الحكمةَ و لو من أهل النفاقِ" (نهج البلاغة،١٣٨٣ش، الحكمة ٦٤٠:٨٠). بناء على موضوعات دينية في العصر الإسلامي كالإيمان و المؤمن و تنحسب حكمة انتشرت و استخدمت في صورة ألأمثال.

٣-١-١-٢-٣- المفاهيم الإسلامية

- أمر الله بلغ يسعد به السعداء و يشقي به الأشقياء (الميداني، المجلد١:٦٩)

- تقيس الملائكة بالحدادين (نفس المرجع:١٤٢)

- درّت حلوبة المسلمين (المرجع نفسه:٢٧٦)

هذا الجزء من الأمثال يشير إلى المفاهيم الإسلامية. مثل:"حكم الله و قدره" في رفض عقيدة "الدهريون" الذين "اعتبروا في عصر الجاهلية الدهر بأنّه مُنهي الحياة و مصدر سعادتهم أو مرضهم " (عبد المعيد خان، ١٩٣٧ م:١٤٧) وقد ذكر هذا الامر في القرآن الكريم (الجاثية:٢٤) و المثل الثاني يعتبر من الأمثال التي تهزأ بآيات القرآن على يد المشركين في صدرالإسلام. لأنّه يشير إلى نزول هذه الآية:"عليها تسعة عشر" (المدثر:٣٠) مما يدل على عدد الملائكة الذين وضعهم الله علي ابواب جهنم و سخرية هذه الآية من قبل أحد الوثنيين من مكة الذي قال إنني سآخذ حسابهم (الضبي، ١٩٧١ م:١٣٩) المثل الثالث، القصد فيه أنّ إبل المسلمين قد إزداد حليبا و هكذا بشكل كنايي يشير إلى وجوب دفع الخراج من قبلهم. فتشير دراسة الرموز الخاصة بالفترة الإسلامية المستخدمة في الأمثال و الحكم إلى المعتقدات و المفاهيم الدينية لهذه الفترة الزمنية بشكل بارز.

٣-١-٢- الملابس

الملابس هي أهم مظاهر عرقية مميزة و أسرع علامة ثقافية قابلة للتحويل و واضحة تتأثر بسرعة بظاهرة التنشئة الثقافية بين المجتمعات البشرية المختلفة(شريعت زاده، ١٣٦٩ش:٤١) هذا العنصر في الأمثال هو أحد علامات التمييز الطبقي و الشذوذ الأخلاقي

الذي يحيد الملابس عن وظيفتها الأساسية و يمنحها وظيفتها الجديدة و الثانوية و هي وظيفة اجتماعية و تعتبر الملابس لغة إشارات يمكن قراءتها وفك رموزها.

١-٢-١-٣- الملابس والمكانة الإجتماعية:

إنّ ذيل الثوب، الذي يقع في الجزء السفلي و القسم الخلفي من الثوب و يُجرّعلى الأرض، هو في الظاهر قطعة زائدة لا حاجة لها، لكن في الواقع بالإضافة إلى الجانب الجمالي، تحمل هذه القطعة تفكيرا ورسالة عميقة في طياتها؛ لأنّها الرمز الرمزي للتعبيرعن الرخاء والثروة وحتى الغطرسة لصاحب الثوب ولطالما كانت فلسفة ملابس الأشراف والملوك، الملابس التي عند رؤيتها مع رمز كهذا، تستحضر المكانة العالية والطبقة الاجتماعية الأشرافية:

- كل ذات ذيل تختال (الميداني، ١٣٦٦ش، المجلد ٢:٨٠)

- إنّ الغني طويل الذيل مياس (المرجع نفسه، المجلد٣٦:١)

في المثل الأول الكلمات الرئيسية وهي "ذات ذيل" و "تختال" تشير إلى امرأة ترتدي ثوبًا متدرجًا و قد تمت دلالت هذه الخاصية في المثل هذا على أنّها سبب غطرستها؛ لأنّ هذه الرموز هي علامة على نوع مشيتها بتدلّل وغنج، لذلك تم استخدام فعل "تختال" للدلالة على الاستمرارية والتجديد (الهاشمي، ١٣٨٨ش:٢٦) و ايضا بدء المثل بلفظ كل دلالت علي الإشتمال و أما في المثال الثاني، باستخدام رموز ك"طويل الذيل"، يُعرّف الغني بذيل ثوبه الطويل و بواسطة الرمز الثاني "الميّاس" يعبّرعن سيره المتغطرس (ابن منظور، ١٤١٤ق، المجلد٦، ٢٢٤) وهذا النوع من الملبس مع طريقة مشيه، جزء من مظهره الذي لا يستطيع إخفاءه، لكنه خير دليل على أنّه غني؛ هذا هو المكان الذي تصبح فيه الملابس رمزًا للهوية الاجتماعية.

الملبس التالي الذي استخدمه العربيّ لفترة طويلة، حتى قبل الإسلام، هو العمامة. كانت العمامة من ملابس طبقة الأشراف في العصر الجاهلي (الجبوري،١٩٨٩ م:٢٠١)، كما كانت العمامة تاجا لهم و مصدرا للشرف (عرفة:٢٠٠٢ م:٣٢٦).من ناحية أخرى، يعتبر الملبس هذا أيضا أحد معايير الجمال التي كانت شائعة منذ سنوات عديدة بعد الإسلام، مما يدل عليه ما يلي:

- أجمل من ذي العمامة (الميداني، ١٣٦٦ ش، المجلد ١:١٩٧)

هذا المثل من أمثال أهل مكة و "ذو العمامة" لقب سعيد بن أمية و كان في الجاهلية إذا لبس عمامة لا يلبس قريش إرتداء عمامة من نفس ألّون الذي يستخدمه وعند خروجه من المنزل خرجت جميع النساء لرؤيته لجماله (نفس المرجع) و يمكن القول بأنّ فعله هذا نوع من الموضة و لربّما كأنّها علامة تجارية كانت في حوزة شخص معين.

٣-١-٢-٢-الملابس والصفات المعارضة للأخلاق:

- من يكن الطمع شعاره يكن الجشع دثاره (نفس المرجع، المجلد ٢:٢٧٥)

- ما كانوا عندنا إلاّ ككفة الثوب (نفس المرجع:٢٣٥)

في المثل الأول، رمز "الشعار" وهو أقرب لباس لجسم الإنسان (الجبوري:١٩٨٩م:١٧٦) و "دثار" و هو الملبس الذي يُرتدي علي الشعار (نفس المرجع:١٧٧) يرمزان عن صفتان مذمومتان و في المثل التالي، "ككفة الثوب" و هو يدلّ علي تشبيه شخص ما بكفّة الثوب التي تقع في الجزء السفلي من الثوب و ينحسب أقرب جزء من الثوب إلى الأرض و في أدنى مرتبة منه بالنسبة إلى باقي الأجزاء و من ثم فهذه العلامات للتعبيرعن الدونيّة الأخلاقية للبشر في المجتمع.

٣-١-٣- المكان

"إن فهم النشاط البشري في الفضاء ضروري لتحليل الحياة الثقافية والاجتماعية. يحدث التفاعل البشري في أماكن محددة لها مجموعة متنوعة من المعاني الاجتماعية". (باركر،١٣٩٦ش:٦٤٢). يمكن أن يتأثر المكان كسكن الإنسان أحيانًا بالإحتياجات اليومية للبشر أو يؤثرعلى أخلاقهم و عاداتهم و طريقة حياتهم؛ لأنّه كانت هناك علاقة ثنائيّة الاتجاه بين المكان و طريقة حياة البشرعبر التاريخ و أنّ حياتهم الاجتماعية تتشكل وفقًا لذلك. بالنظر إلى أنّ الجزيرة العربية كانت موقع تكوين الأمثال و الحكم العربية - وهي الفترة التي عاش فيها معظم الناس كبدو - فإن معظم الأمثال توضح الأماكن التي سعوا إليها إما بسبب احتياجاتهم المعيشية أو بسبب بيئتهم الجغرافية. و من هنا تظهر المراعي و موارد المياه و المدن المجاورة بوضوح في هذه الأمثال؛ لأنّ المرعي و الوصول إلى المياه أتاح لهم إستمرار العيش و التفاعل مع المدن المحيطة من خلال التجارة أدخلهم على ثقافة و خصائص هذه

المدن. و من ناحية أخرى، فإنّ أسماء الصحاري و الجبال التي انتشرت في جميع أنحاء الجزيرة العربية هي علامات و رموز واضحة في هذه الأمثال و الحكم، تعتبرا لتصوير بيئتهم الإجتماعية.

- مرعي ولا كالسعدان (الميداني، ١٣٦٦ش، المجلد ٢:٢٣٠)

- من أجدّب إنتجع (المرجع نفسه:٢٧٨)

- مرعي و لا أكولة (المرجع نفسه:٢٣١)

في المثل الأول، "السعدان" هو اسم مرعى مشهور في الجزيرة العربية، يشير اسمه المشهور ومدحه إلى مدى معرفة سكان هذه الأرض بالمراعي الخصبة و هذه المعرفة تعتبر إحدى مهارات حياتهم الاجتماعية ألّازمة. في المثل الثاني، يشير الفعل "إنتجع" إلى البحث عن مرعى لرعي الماشية خاصة في حالة الجفاف وهذا المثل عبارة عن جملة قصيرة ذو معنى واسع و تشير إلى الطريقة الاجتماعية لحياة سكان هذه البلاد.المرعي في المثل الثالث يدل علي الثروة، لكن ثروة لا يوجد من يستغلها، نواجه التشبيه الضمني هنا، كما نري أنّ المراعي في هذه الأمثال أصبحت مؤشراً على الوفرة و الثروة و الإزدهار و هذه علامة على قيمتها وأهميتها في الحياة الاجتماعية لسكان الجزيرة العربية.

- إنّ اضاخا منهل مورود (المرجع نفسه، المجلد٥٦:١)

- أرها أجلي أنّي شئت (المرجع نفسه:٣١٢)

المثل الأول يشير إلى مورد ماء مزدحم يسمى"أضاخ" والذي له معنى ثانوي في المثل مؤشرا لشخص غني يكون مأوي للمحتاجين الذين يراجعونه دائمًا (المرجع نفسه، المجلد٥٦:١) والمثل الثاني يشير إلى مورد ماء آخر يسمى"أجلي" الذي يقترح على مخاطب المثل و هذا يعني شهرته تدلّ على معرفة سكان هذه الأرض بالنسبة لمصادرهم المهمة في هذه البيئة.

- آمن من حمام مكة (نفس المرجع، المجلد ٨٩:١)

- أرخص من التمر في البصرة (نفس المرجع)

- كمستبضع التمر إلى هجر (نفس المرجع، المجلد ٩٨:٢)

إنّ ذكر هذه المدن إما بسبب دورها الديني أو بسبب التجارة و بالتالي فهي مألوفة لجميع سكان الجزيرة العربية.

- أخذوا طريق العنصلين (المرجع نفسه، المجلد ١:٦١)

- أثقل من ثهلان و شمام و نضاد و أحد (نفس المرجع:١٦٣)

يمثل المثل الأول الصحراء والأمثال التالية أسماء الجبال المنتشرة حول الجزيرة العربية.

٣-١-٤- الأسماء و الألقاب

تلعب الأسماء دورا مهما في التعريف بهوية الأفراد و تشير إلى منطقة أو عرق أو لغة معينة و في بعض الأحيان يكون لها جذور معجمية ودلالية معينة:"لقد سُميت هائنا لتهنأ الناس" (نفس المرجع:٢٠). " اللقب هو الاسم الذي يتم تفسيره على أنّه شيء و في المصطلح اسم خاص القصد منه المدح أو الذم حسب معناه الأصلي" (التهانوي،١٩٦٧م، المجلد٢:١٢٨٨) نجد في مجمع الأمثال العديد من الأسماء و الألقاب؛ الأسماء العربية الأصلية التي كانت شائعة في فترات معينة من حياة البشر [عصر الجاهلية و إلى حد ما بعد الإسلام] و في مكان معين أي الجزيرة العربية و الأراضي العربية المتجاورة و بالطبع، فإنّ معظم الألقاب الواردة في هذه الأمثال إكتسابية و ترتبط بمعنى خاص، يمكن دراسة كل منها بعدة طرق:

٣-١-٤-١- الألقاب والطبقة الاجتماعية:

- أنعم من خريم (الميداني، المجلد ٢:٣١٧)

- أوفر فداء من الأشعث (المرجع نفسه:٣٤٢)

- أعز من كليب وائل (المرجع نفسه، المجلد ١:٥٠٣)

كل من هؤلاء الأشخاص إما لديه القدرة المالية أو يتمتع بمكانة اجتماعية عالية بين قبيلته، لذا فيعتبر من الطبقة العليا في المجتمع؛ و أسماء هؤلاء قد اتت مع اوصاف "أنعم "و "أوفر" و "أعز" علي وزن "أفعل" و بالنظر إلى إستخدام هذا الوزن هنا للتفضيل فإنّها تصف تفوقهم بهذه الأوصاف إلى أقصى حد.

- أفلس من إبن المدلق (المرجع نفسه، المجلد٢:٣٠)

- أفقر من عريان (المرجع نفسه)

اللفظتان المذكورتان "أفلس" و"أفقر" في هذين المثلين كصفة تفضيل ترافقان أسماء أشخاص للدلالة على شدة الفقر والدونية لأصحاب هذه الأسماء.

٣-١-٤-٢- الشهرة الممدوحة و الشهرة المذمومة:

يُذكر الناس أحيانًا في الأمثال وفقًا للقيم الأخلاقية أو القيم المعارضة للأخلاق التي أصبحت جزءًا من أبرز خصائصهم و ذلك لأن هذه الخصائص وصلت إلى أقصى حد فيهم إلى الحد الذي يُعرف بها في المجتمع:

- أجود من حاتم (نفس المرجع:١٩١)

- ابرّ من فلحس (المرجع نفسه:١٢٠)

- أوفي من السموأل (المرجع نفسه، المجلد ٢:٣٣٦)

في هذه الأمثال، إطلاق التفضيل علي أسماء الأشخاص بواسطة "أجود" و "أوفي" و "أبر" يشير إلى وجود سمات و قيم أخلاقية ممدوحة لدى هؤلاء الأشخاص و تدل على شهرتهم في هذه الصفات لأنّها جعلتهم ذو شخصية بيضاء ومشهورة بهذا النوع من السياق.

- أكذب من جهينة (المرجع نفسه:١١٤)

- أطمع من أشعث (المرجع نفسه، المجلد ١:٤٥٥)

- أبخل من مادر (نفس المرجع:١١٨)

الكذب و الطمع و البخل من القيم الاجتماعية المعارضة للأخلاق، حيث تم استخدام الكلمات الرئيسية "أكذب" و "أطمع" و "أبخل" للإشارة إلى وجود مثل هذه القيم المذمومة في الأشخاص الذين يصورون الشخصيات السوداء السيئة السمعة في المجتمع.

٣-١-٤-٢- الألقاب والحالة الاجتماعية:

- أوفد من المجبرين (المرجع نفسه، المجلد ٢:٣٤٠)

لفظة "أوفد" مفردة رئيسية هنا و مأخوذة من مادة "وفد" و تشير إلى الدخول على الملك

أو الأمير والمثول أمامه (ابن منظور، ١٤١٤ق، المجلد٤٦٤:٣) و اعتبارا لصياغته على وزن "أفعل " تدلّ على كثرة و تكرار هذا الفعل و كلمة "المجبرين" لقب أطلقته قريش على أبناء عبد المناف الأربعة و هم هاشم وعبد الشمس و نوفل و مطلب بسبب المعاهدات التي أبرموها مع روما و الحبشة و إيران و اليمن. (الطبري، ١٨٧٩م:المجلد٢:١٢) و نتيجة لذلك، فإن مفردة "المجبرين" - التي تشير إلى كبار قريش كلقب - إلى جانب كلمة "أوفد" تدلّ على أنّهم احتلوا مكانة عالية في المجال الاقتصادي والسياسي و الإجتماعي.

- أقري من زاد الرّكب و حاسي الذهب و غيث الضريك و مطاعيم الرّيح و ارماق المقوين (الميداني، المجلد ٢:٧٢-٧٣)

إنّ "زاد الركب" و "حاسي الذهب" و "غيث الضريك" و "مطاعيم الريح" و "أرماق المقوين" في هذه الأمثال ألقاب تدلّ علي من يزوّدون القافلة بالطعام و الشخص الذي يشرب في وعاء ذهبي - بسبب تمكنه المالي البالغ - ومن يكن غياث الفقير و الذين يطعمون الناس عندما تهب الصبا و هي لاتهبّ إلّاعند الجدب والقحط و لفظة أقري التفضيلية قد أتت كي تأكد علي مدي غاية الضيافة عند هؤلاء فهذه الألقاب تشير إلى الطبقة العليا - الذين، بسبب بلوغهم الكمال في الضيافة، يتمتعون من علو المكانة الاجتماعية و العزة مع الكبرياء ومعظم هؤلاء من قريش.

- ما له عافطة و لانافطة (نفس المرجع:٢٢٢)

- أنّه لأخيل من مذالة (نفس المرجع، المجلد ٢٢:١)

إنّ لفظة "عافطة" في المثل الأول و "مذالة" في المثل الثاني هي الألقاب التي تُطلق علي الأمة. الأول يشير إلى الأمة التي لا تنطق الحروف بشكل جيد وهذا يرجع إلى أنّ أصلها ونسبها غيرعربي و الثاني هو اسم مفعول يدلّ علي الذلة و كلا اللقبين يمثلان إذلال الطبقات الدنيّة للمجتمع؛ لأنّ اللقب الأول أحد عيوب البلاغة في الكلام و ينحسب نقص و عيب عند العرب و عدم الأصالة في النسب ايضا مذموم عندهم و الثاني يُعرّف الإماء بصفة التحقير و في المثل هذا سخرية للعبد الذي يتعجرف مثل الأمة التي لاتجدر بهذا النوع من السلوك.

٣-١-٥- المهنة

"يلعب عمل الناس ومهنهم دورا مهما في التعبير عن الهوية الفردية والإجتماعية للأفراد. لا يرتبط عمل الإنسان مع خبرته و معرفته فحسب، بل يعتبر كمسألة اجتماعية و اقتصادية و ثقافية ذو القيمة و النفسية "(الرضي، ١٣٨١ش:٢٩٦) يتم العمل لتلبية الاحتياجات اليومية أحيانا دون كسب المال وأحيانًا بهدف الحصول علي الدخل فيسمى مهنة. يمكن دراسة العمل في الأمثال من ثلاثة جوانب:الجنس و الطبقة الإجتماعية و نوع المواقف الخاصة تجاه بعض المهن والحِرف:

٣-١-٥-١- المهن الخاصة بالرجال:

تمثل الأنشطة التي يمارسها الرجال توظيف ثلاث طبقات من المجتمع:الطبقة العليا و البدو و العبيد:كانت الطبقة العليا و الأشراف أكثر انخراطًا في التجارة و التبادل التجاري مع المدن والدول المختلفة و كان لديهم أكبر قدر من الثروة و كانوا في مكانة اجتماعية عالية:

- اقرش من المجبرين (الميداني، ١٣٦٦ ش، ج ٢:٧٢)

يشير هذا المثل إلى المكانة الرفيعة لقبيلة قريش في المجتمع الجاهلي و ذلك لوجود لفظتان "الأقرش" و "المجبرين"؛ لأنّ "أقرش" قد اطلق على وزن أفعل و ذلك للتفصيل والنهاية والنضج و للفظة قريش التي هي في الواقع لقب لهذه القبيلة ٢٣ معنا مذكورا، أحدها هو إشتغالهم في الأعمال التجارية كمهنة لهم (علي جواد، ١٩٩٣م، المجلد ٧:٢٣) و نتيجة لذلك فليس لهم مثيل في مجال التجارة و لفظة "المجبرين" _كما ورد في الباب الخاص بالألقاب هي لقب كبار قريش و مكة و هم أبناء عبد مناف الأربعة _ دلالة على معاهداتهم التجارية والتوسع في التجارة.

فيما يلي أمثلة للمهن والمهام التي وردت في مجمع الأمثال و شارك فيها عامة الرجال و خاصة البدو:

- جعلت لي الحابل مثل النابل (الميداني، المجلد ١:١٨٦)

إنّ "الحبال" و "النابل" في هذا المثل يدلان علي الصيد وأساليبه، " أنّه كان يعتبر هواية للملوك و النبلاء و كان مصدرعيش للطبقة الدنية " (علي جواد، ١٩٩٣ م، المجلد ٤:٦٧٥)

سواء استخدامه للحمه أو جلده (ضيف، دون تا:٧٩)

- أدلّ من دعيمص الرمل (الميداني المجلد١:٢٨٤)

- آبل من حنيف الحناتم (نفس المرجع:٨٨)

- أوردت ما نام عنه الفارط (نفس المرجع، المجلد ٢:٣٣٥)

في هذه الأمثال، تشيرالرموزالرئيسية و هي "أدلّ" و "آبل" و "الفارط" إلى كون بعض الناس دليلا ماهرا في الصحاري و راعي جمل و رائدا في البحث عن الماء و هذه تنحسب من مهماتهم الخاصة ببيئتهم الصحراوية. عادة ما يرافق الأدلاء القوافل التجارية لتوجيه القوافل عبر الصحراء و كان رعي الجمال مهمة العديد من البدو، مؤكد في هذين المثلين على المهارة في هاتين المهمتين البسيطتين في الظاهر، يطلق لقب الرائد في البحث عن مورد الماء على الشخص الذي يمشي في مقدمة المجموعة التي تخرج بحثا عن الماء و يدخل على المورد قبلهم و يجهز الدلاء و الحبال الخاصة بالدلو.

تم إعطاء بعض المسؤوليات أيضا للعبيد:

- لا يحسن العبد الكرّ إلاّ الحلب و الصرّ (نفس المرجع:١٩٥)

- تقفز الجعثن بيّ يا مرّ فزدها قعبا (نفس المرجع، المجلد ١:١٤١)

إنّ مفردة "العبد" في المثل الأول و ارتباطها بمفردتي "الحلب" و "الصّر" و التي أنشأت مع العلامات الأخرى شبكة من العلاقات المنهجية بين العلامات على شكل المثل، تشير بوضوح إلى المسؤولية الملقاة على عاتق العبيد؛ فهم كما يشير المثل لا يجيدون الكرّ، فقط يجيدون حلب الناقة و شدّ ضرعها كي لايرضع الفصيل أمّه. فإنّ مفردة "مرّ" في المثل الثاني و هو إسم عبد قد أتي بشكل مرخّم و اصله " مرة " إلى جانب لحن في قالب الأمر وعلامات أخرى، يشير إلى مسؤولية رعاية الخيول من قبل العبيد كطبقة أدنى بالنسبة لباقي سكان المجتمع؛ لأنّ هنا رجل يأمر غلامه كي يزيد من ماء الفرس بسبب قفزها به علي اصول الشجر.

٣-١-٥-٢- المهن الخاصة بالنساء:

في قراءة الأمثال و الحكم و فك رموزها، نواجه مهن يتمّ تقديمها خصيصًا للنساء

لدرجة أنّ الرجال قد ابتعدوا عن إنجازها؛ يمكن تقسيم هذه الوظائف إلى فئتين:

١-٢-٥-١-٣- عامة النساء:

- أخرق من ناكثة غزلها (نفس المرجع، المجلد ١:٢٦٦)

- كالمختنقه علي آخر طحينها (نفس المرجع، المجلد ٢:١٠٦)

من المفردات الرئيسية في المثل الأول "ناكثة " و "غزلها" تشيران إلى عمل الغزل الذي تقوم به النساء و كان هذا من المسؤوليات الخاصة بالمرأة (علي جواد، ١٩٩٣م، المجلد ٧:٥٩٥). تشير مفردة "الطحين" في المثل الثاني كرمز إلى الطحن علي يد إمرأة و هذه ايضا مسؤولية أخرى على عاتق المرأة و هو طحن الدقيق (المرجع نفسه:٥٧٢). و من المعاني التي تجعل هذه المسؤولية خاصة بالمرأة مثل آخر تحت عنوان: "كارها يطحن كيسان". "كيسان" في هذا المثل هو اسم الرجل الذي يطحن على مضض و يضرب هذا المثل لمن كلّف أمرا و هو فيه مكروه (الميداني، ج ٢:١١٠). تم تولي هذه الوظائف و المسؤوليات من قبل عامة النساء و هذا التعبير يعني النساء الحرّات اللائي كنّ من الطبقة الوسطى في المجتمع مقابل الإماء، لكن الحرّات من الطبقة العليا الشريفات فكان يقوم لها علي هذه الأعمال بعض الجواري (ضيف، دون تا:٧٢).

٣-١-٥-٢-٢- نساء الطبقة الدنية:

كانت النساء الأدنى شأنا في المجتمع القبلي للجزيرة العربية من النساء اللائي عملن بسبب الفقر ولإعالة أنفسهن و أسرهن.

- حلأت حالئة عن كوعها (نفس المرجع، المجلد ١:٢٠١)

- بينهم عطر منشم (نفس المرجع:٩٨)

- ليست النائحة الثكلي كالمستأجرة (نفس المرجع،المجلد٢:١٥٠)

- إسق رقاش إنّها ساقية (نفس المرجع:٣٤٦)

المفردات الرئيسية في المثل الأول "حلأت" و "حالئة" و "كوعها" تظهر صورة إصابة جسدية بالرسغ لدباغة تقوم بذلك بالتأكيد لسد احتياجاتها المادية وفقرها وكانت هذه

إحدى المهن الخاصة بالنساء.(العفيفي، ١٩٣٢م، المجلد ١:٨٩). أمّا "منشم" في المثل الثاني هو اسم إمرأة متجولة بائعة عطور استُخدم عطره للتحالف في الحروب. يشير هذا المثل إلى مهنة النساء المتواضعات المتجولات من أجل لقمة العيش (المرجع نفسه). ومن المهن التي كانت تمارسها نساء الطبقة الدنيّة بكاء الموتى وحدادهم مقابل أجرة (المرجع نفسه) و إتيان التركيب الوصفي "النائحة الثكلي" إلى جانب مفردة "المستأجرة" كرموز تدلّ صراحة على عمل المرأة في هذه المهنة و في المثل التالي مفردة " رقاش " اسم امرأة و إتيان " ساقية "في صيغة المؤنث تشير إلى أنّ المرأة تعمل في مهنة السقاية. و هذه أيضا من المهن التي تمارسها النساء المتواضعات لكسب الرزق الحلال (ابن هشام، دون تا، المجلد ٢:٦١٦).

ومن الأمثال نجد أيضا أمثالًا تظهر الموقف السلبيّ تجاه بعض المهن الخاصة بالطبقة الدنية:

- تجوع الحرة ولاتأكل بثديها (الميداني، ١٣٦٦ش، المجلد ١:١٢٩)

يلاحظ في هذا المثل شبكة من العلاقات بين العلامات، مما يدلّ على أنّ المرأة الحرة لا تجبر نفسها على الرضاعة كمهنة، حتى في مواجهة ضغط الجوع الناجم عن الفقر (السهيلي، دون تا:٢٨٧) هذا الموقف يرجع إلى شعورهم بالتفوق و تخصيص هذه المهنة للطبقة الدنية.

٣-١-٦- الغذاء

تشير الأطعمة وأكلها والمشروبات كالملابس وبعض السلوكيات الأخرى إلى الهوية والتمايز الثقافي بين الشعوب (تصدي كاري والآخرون، ١٣٩٢ش:١٥٥) بسبب البيئة المحددة والضيقة النطاق للجزيرة العربية، لم يكن سكان هذه الأرض على دراية بثقافات الطعام الأخرى وهكذا، فقد حافظوا على الهوية الإجتماعية الخاصة بهم و بالنظر إلى الحياة الصحراوية التي سادت هذه الأرض، فقد سعوا في كثير من الأحيان لإطعام أنفسهم بما كانوا يحصلون عليه و مهما كان؛ سواء كان نباتًا أو حيوانًا. و مع ذلك، كانوا البعض من الطبقة العليا التي أعطت ثروتها لونا مختلفا لنوع الطعام الذي كانوا يأكلونه، لكنهم مازالوا يتبعون عادات غذائية معينة. لذلك، يمكن اعتبار تحليل الطعام في الأمثال والحكم في ثلاثة أجزاء رئيسية:

٣-١-٦-١- الغذاء والأثر البيئي:

لسكان الجزيرة العربية، لم يكن طهي الطعام المعقد و ذلك بسبب الحياة البدوية (علي جواد، ١٩٩٣م:٥٧٨)، لذلك تعد الطبيعة عاملاً كبيرا و مهما في تشكيل نمط حياة هؤلاء

السكان، حتى من حيث نوع الطعام الذي يتناولونه. الأطعمة المذكورة في الأمثال والحكم المتعلقة بالبيئة هي لحوم الصيد و الفواكه:

- أطعم أخاك من كلية الأرنب (الميداني، المجلد ١:٤٤٦)

- أطول ذماء من الأفعى (نفس المرجع:٤٥٢)

- كرهت الخنازير الحميم الموغز (نفس المرجع، المجلد ٢:٩٠)

في هذه الأمثال، تشير المفردات التالية "الأرنب" و "الخنازير" و "الأفعى" جميعها كرموز، إلى حيوانات الصحراء و التي خلقت ارتباطًا بين نظام من العلامات التي تشير إلى إصطياد البدو الحيوانات الصحراوية و أكلها، فتوفر لهم اللحوم عن طريق هذا النوع من الصيد و هو ما أكّده القرآن بعد الإسلام على تحريم أكل هذه الحيوانات (البقرة:١٧٣).

من بين الأطعمة التي تشير إلى بيئة معينة هي المحاصيل الزراعية:

- أوفر من الرمانة (الميداني المجلد ٢:٣٤٤)

- التمر بالسويق (نفس المرجع، المجلد ١:١٤٥)

ذكر "الرمانة" و "التمر" في هذين المثلين يدل على نظام الزراعة والأرض الخصبة و هي أرض المدينة المنورة و الطائف آنذاك؛ لأنّ مكة موصوفة في القرآن بأنّها "واد غير ذي زرع" (إبراهيم:٣٧) وبدلاً من ذلك شكلت المدينة و الطائف قطبين زراعيين للجزيرة العربية (سالم، ١٣٨٠ش:٢٧٥) و من محاصيلهم الزراعية الرمان والتمر (نفس المرجع:٢٩٠) وكان غذاء أهل المدينة السائد هو التمر لدرجة أنّهم يدفعون أجورهم وقروضهم بالتمر (الشريف، دون تا:٣٨٠) وهذا ما يعنيه المثل الثاني و يعبرعن ثقافة أهل المدينة في ذلك المجتمع.

٣-١-٦-٢- الغذاء و الاختلافات الطبقية في المجتمع

في بعض الأحيان، يشير نوع الطعام أو تكوينه أو قيمته الغذائية إلى مستوى طبقة اجتماعية معينة تستخدمه في التغذية.

- إستاهلي إهالتي و أحسني إيالتي (الميداني،١٣٦٦ش، المجلد١:٥٥)

- ما في سنامها هنانة (نفس المرجع، المجلد ٢:٢٢٨)

إنّ الشحم و السمن في الأمثال، يعني دائمًا الثروة و المال و الخير؛ فهو في المثل الأول ذكر بإسم "إهالة " و هو أحد أسماء الشحم (ابن منظور،١٤١٤ق، المجلد٣٢:١١) و يكون استعارة للمال يعني بعد أكل سمني إي خير مالي قم بإنجاز عملي بشكل جيد و في المثل الثاني بتشبيه الإنسان بالجمل الذي لايوجد شحم في سنامه، يعتبره بهذا الوصف مفتقر إلى الخير؛ لأنّ هنا عدم وجود الشحم في السنام هو علامة على عدم وجود الخير و كل هذه الأنظمة هي إشارات متماسكة ذات محتوى مجازي عميق يشير إلى تخصيص هذا الطعام للطبقة العليا، كما يذكر القرآن تناول الشحم في الجاهلية (أنعام:١٤٦) و أفضل ما كانوا يقدمونه للضيف هو سنم البعير وهو انفس ما فيه (الحاج حسن، ٢٠٠٦م:٩٠)

- أطيب مضغة صيحانية مصلّبة (الميداني، ١٣٦٦ش،المجلد ١:٤٤٦)

في هذا المثل يعتبر " تمر الصيحانية" من أفضل التمور في المدينة (الشريف، دون تا:٣٨١) ومزجها بالدهن خاص لسكان المدن (علي جواد، ١٩٩٣م، المجلد ٧:٥٧٩) فلهذا يعتبر من مأكولات الطبقة العليا لأنّهم أكثر استطاعة علي توفير ما هو افضل و اطيب بالنسبة للطبقة الدنية.

توضح بعض الأمثال تخصيص بعض الأطعمة للطبقات الدنية من المجتمع:

- يروي علي الضيّح المحلوب (الميداني،١٣٦٦ش، المجلد ٢:٣٨٢)

- مثل الماء خير من الماء (نفس المرجع:٢٤٢)

- منك ربضك و إن كان سمارا (نفس المرجع:٢٥٣)

في هذه الأمثال، يمثل الحليب الممزوج بالماء نوعا من طعام الطبقة الدنية و ذكر بهذه المفردات علي التوالي: "الضيح المحلوب " و" مثل الماء" و "سمار" فاستخدم في المثل الأول السقي به كناية عن الشخص الذي لايفي بوعوده و لاتروي هذه الوعود؛ لأنّ القضاء علي الجوع و العطش بهذا الخليط و إن كان سريعا لم يكون متينا و لايدوم طويلا (المرجع نفسه:٣٨٢). ونظراً لقيمته الغذائية المنخفضة جُعل استعارة للقناعة في المثل الثاني و اصبح هذا الحليب الرقيق بالماء كناية عن القريب الذليل الداني شئنا، نتيجة لذلك فيدلّ هذا النظام من العلامات على أنّ هذا الطعام مخصص للطبقة الدنية.

- بات فلان يشوي القراح (نفس المرجع، المجلد ١:١١٥)

يعبّر هذا المثل صراحة عن أعلى درجات الدونية في الفقر. لأنّ العلامات المذكورة في المثل و هي غليان المياه النقية واستخدامها كوجبة طعام تدلّ على الفقر الشديد والإفلاس، غالبا ما يحدث هذا أثناء المجاعة في الجزيرة العربية.

- الشعير يُؤكل ويُذم (نفس المرجع:٣٧٩)

إنّ مفردة "الشعير" في هذا المثل، تشير إلى خبز الشعير الذي يذم بعد الأكل وهو غذاء الطبقات الدنية من المجتمع وقيمته الغذائية أقلّ من خبز القمح؛ لأنّه في العصر الجاهلي كان خبز القمح يعتبر أفضل أنواع الخبز و بالتالي فهو خبز الأغنياء و خبز البدو و الفقراء و القرويون هو خبز الشعير (علي جواد، ١٩٩٣م،المجلد ٧:٥٧٣)

٣-١-٦-٣- الغذاء و عادات الأكل و طريقته:

مراعاة الآداب الصحيحة قابلة للتطبيق في المجتمع عندما يمكن أن يشير عدم الالتزام بها إلى شخصية ضعيفة أو محكوم عليه في المجتمع:

- إنّه ليعلم من أين تُؤكل الكتف (الميداني، ١٣٦٦ش،المجلد ١:٤٤)

يؤكّد نظام العلامات و الإشارات في هذا المثل على نوع من المهارة في كيفية أكل لحم لوح الكتف و بالتالي يشير إلى ذكاء الإنسان في طريقة تناوله الطعام؛ لأنّه عند تناوله تتدفق المرقة من بين لحم الكتف و العظم و تنصب عليه فتحتاج إلى رجل داهية يعرف التعامل معها (المرجع نفسه) وعدم معرفة الشخص بكيفية تناوله، في وجهة نظر العرب يدلّ علي ضعف الرأي لدي الشخص (المرجع نفسه:٥٠٣)

٤- علامات الآداب الاجتماعية

يتواصل البشر مع بعضهم البعض و تتغير هذه العلاقات وفقًا للمواقف المختلفة؛ "على سبيل المثال، سواء كان ارتداء ملابس رسمية للذهاب إلى حفلة أم لا، لا يظهر فقط طبيعة الحفلة و لكن أيضًا يبين كيفية العلاقة بين صاحب المنزل و الضيف؛ نتيجة لذلك، لدينا علامات أخرى، من أهمها السمات الجسدية وتعبيرات الوجه "(جيرو:١٣٩٢ش:١٢٠) وفقًا

لنظرية جيرو، فإنّ أبرز علامات الآداب الاجتماعية التي تشير إلى التواصل تشمل اولا التواصل اللفظي أو اللحن و ثانيا التواصل غير اللفظي يعني الحالات الجسدية.

٤-١- اللحن

اللحن هو يعني طرق مختلفة للتعبير في اختيار الكلمات والتراكيب، التي تشير، بالإضافة إلى الجوانب الجدلية، إلى حالات محددة للمتحدث مثل الحالات العدائية و الودية و التهديد و ما إلى ذلك وتؤدي إلى فهم كامل للعمل (كاري، ٢٠٠٣م:٣٣١).الألحان في الأمثال تعبر عن هوية الرسالة التي تحتويها و تتغير وفقًا للرسالة و الغرض الذي تنطوي عليه و تعتبر من أوضح طرق الاتصال. اللحن السائد في الأمثال هو اللحن التعليمي، لأنّها تستخدم في الغالب لغرض التعليم و لكن ما يهمنا أكثر هنا هو الوظيفة الثانوية للأمثال والحكم في اللحن، لذا فإنّ اللحن الذي يقصد به اللعنة هو اللحن الأكثر شيوعا في مجمع الأمثال، ثم يليه الحان أخرى يتم التعبير عنها ضمنيا أو كنائيا:

- ما له حلب قاعدا و اصطبح باردا (الميداني، المجلد ٢:٢٤٦)

الغرض من هذا المثل هو الدعاء عليه و تطلق فيه اللعنة على اللسان بشكل كنائي و بقصد تمني تَنزّل الشخص من الطبقة الإجتماعية العليا إلى الطبقة الدنية من المجتمع و الغرض من ذلك أن تتلف إبل المقصود به و هي مصدر تفوّقه و ثروته و يضطر إلى حلب الأغنام التي هي ملك للدنيّ؛ لهذا تمّ إستخدام عبارة "حلب قاعدا " لأنّهم يحلبون الغنم جالسين و يحلبون الناقة واقفين و أيضا تُمني له شرب الحليب البارد أي بدلا من شرب الحليب الطازج في الصباح يشرب الحليب البارد المتبقي من الليل.

- رماه الله بأفعي حارية (المرجع نفسه، المجلد ١:٣٢١)

- تبدد بلحمك الطير (المرجع نفسه:١٤٧)

- ما له أحال و أجرب (المرجع نفسه، المجلد ٢:٢٣٧)

في هذه الأمثال، الرموز المستخدمة هي:"الأفعى" و "نثر اللحوم" [لحوم الموتى] بواسطة الطيور و "عقم الإبل" و "جربها " و كلها رموز تشير إلى حياة البدو وتتأثر بالبيئة المحيطة بهم و ما كانت تصيبهم من بليات فإستخدمت للدعاء عليه و اللعنة.

- لأكوينّه كية المتلوّم (المرجع نفسه:١٣٨)

اللحن في هذا المثل يعبرعن التهديد؛ بالتأكيد سأكويه كيا بالغا كما يكوي "المتلوّم" أي الذي يتتبع الداء حتى يعلم مكانه فالطريقة التي يتم بها كي البعير أثناء الألم أستخدم للتعبير عن التهديد وشدته.

- البغل نغل و هو لذلك أهل (نفس المرجع، المجلد١١٢:١)

يستخدم هذا المثل إهانة لأصل الشخص ونسبه لهذا الغرض أستخدمت فيه عبارة "البغل نذل" لأنّ البغل يأتي من تزاوج الحصان مع الحمار و يفتقر إلى الإصالة في النسب و نظراً لأهمية النسب في المجتمع العربي فإنّ هذه الإهانة تعتبر إهانة كبيرة.

كما يتضح من دراسة هذه الأمثال، فإنّ الأفكار و المعتقدات و كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية للمجتمع في هذه الأمثال قد أثرت أيضا على نوع التعبير واختيار الكلمات والتركيب و بنية الأمثال و صورهم.

٤-٢- التواصل غير اللفظي (لغة الجسد و حالاته)

بعض أنواع الاتصال غير اللفظي هي: أدوات الوجه وسلوكيات العين والحركات والإيماءات والسلوك الصوتي و ما إلى ذلك، فيشمل الاتصال غير اللفظي جميع جوانب الإتصال بإستثناء الكلمات. يصاحب حركات الجسد أحيانا الخوف و الفرح و الحزن و ما إلى ذلك؛ مثلما تعكس تعابير الوجه و تعكس الحالة الداخلية للشخص، يظهر هذا الأمر متوفرا في الأمثال و يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء:

٤-٢-١- التعبير عن السمات العارضيّة من خلال وصف حركات الجسم و مواقفه:

- جاء كأنّ عينيه في رمحتين (نفس المرجع:١٨٦)

- جاء نافشا عفريته (نفس المرجع:١٨٣)

بإتيان عبارة "وجود الرمح في العين" و "نفش العفرية " في هذين المثلين، نري فيهما التعبير عن حالة الغضب وتجليها الظاهرعن طريق التشبيه و الاستعارة و الكناية و ذلك بملاحظة علامات جسم الإنسان و حالاته.

- جاء تضبّ لثته علي كذا (نفس المرجع:١٧٠)

- جاء بما أدّت يد إلى يد (نفس المرجع:١٨٨)

- هو يقرع سنّ نادم (نفس المرجع،المجلد٢:٣٤٨)

كما يلاحظ في هذه الأمثال قد أشير إلى الطمع و الخيبة و الندم و ذلك بتوظيف الكناية وعن طريق توصيف حالات جسم الإنسان العارضة عليه.

٤-٢-٢- الوصف عن طريق التعبيرات الجسدية و الوجهية:

- وجه عدوك يعرب عن ضميره (نفس المرجع:٣٣٣)

- هؤلاء عيال ابن جوب (المرجع نفسه:٣٤٩)

- ربّ حال أفصح من لسان (نفس المرجع،المجلد١:٣٢٦)

تشير هذه الأمثال إلى مظهر الناس بالتعبيرعن تعابير الوجه و الظاهرهم و "ابن جوب " هنا يعني المحتاج الفقير.

٤-٢-٣- التعبير عن التواصل اللفظي بناءً على نوع النظرة:

- شاهد البغض اللحظ (المرجع نفسه:٣٧٥)

- نظر المريض إلى وجوه العوّاد (نفس المرجع، المجلد٢:٣٠١)

- نظر ألتيوس إلى شفار الجاذر (نفس المرجع:٣٠١)

في هذه الأمثال، يعتبر نوع النظرة هو الحالة و الميزة الأكثر وضوحا للتعبير عن باطن الإنسان.

النتائج:

عن طريق فحص مجمع الأمثال طبقا للسيميائية الاجتماعية لبي ير جيرو فيما يتعلق بعلامات الهوية مثل الدين و الملابس و المكان و الأسماء و الألقاب و المهنة و الغذاء و بما يتعلق بعلامات الآداب الإجتماعية كلحن الكلام و التواصل غير اللفظي و وضعها في نظام متماسك من العلامات و كيفية إنتاج المدلول بواسطة

العلامات و أنواع الدلالات بإمكاننا رسم صورة من الحقائق الاجتماعية و الثقافية تحت تأثير المكان و الزمان المحددين.

- في الهوية الدينية هناك علامات مثل العادات الخاصة و العناصر الطبيعية في التعبير عن معان كالمعتقدات الشركية لعبادة الله قبل الإسلام في الجزيرة العربية و ايضا علامات كالآيات القرآنية وأحاديث المعصومين (عليهم السلام) و المفاهيم الدينية التي تعبرعن الحالة الدينية القائمة بعد ظهور الإسلام في هذه البيئة و الأراضي المجاورة و ذلك يكون أحيانًا صريحًا و أحيانًا ضمنيًا.
- شكل الملابس و نوعها أو جزء منها، بغض النظرعن وظيفتها الأساسية يخلق وظيفة ثانوية وجديدة للإشارة إلى القيم الأخلاقية والصفات المعادية للأخلاق و الطبقات الاجتماعية.
- بالنظر إلى أن نسبة بالغة من هذه الأمثال تكونت في الجزيرة العربية وعصر الجاهلي، فإنّ معظم الأماكن المذكورة فيها إما تعكس احتياجاتهم المعيشية في تلك الفترة أو تصور البيئة الجغرافية من حولهم.
- الأسماء و الألقاب تلعب دورا مهما في التعريف بهوية الأفراد؛ يشير استخدام الأسماء مع إتيان صفة علي وزن "أفعل"، إلى ازديادها في وجود صاحب الإسم و قد يتم إنتاج معان تبين مكانة الشخص في القيم الأخلاقية و الصفات المعادية للأخلاق للمجتمع. أمّا في مجال الألقاب فقد تمّ إيلاء اهتمام خاص بوجه التسمية فيها إتيان رموز كالفدية و الضيافة و الأشرافية والنسب والفخر إلى جانب اسم التفضيل يشير إلى المكونات الاجتماعية و الثقافية الهامة التي تتعلق بالعصرالجاهلي.
- في التعبيرعن المهن، يشير اسم التفضيل و الأدوات الخاصة بها بشكل صريح أو ضمني إلى انقسامها علي حسب الجنس و ايضا علي حسب الطبقات الإجتماعية؛ تشير الحجة و اللحن أيضا إلى المواقف الاجتماعية السلبية تجاه بعض المهن. تمثل المهن أيضا الحاجة التي خلقتها البيئة؛ مثل الصيد و رعي الجمال و الحلب والمهام

التي تتعلق بموارد المياه و الدلالة في الصحراء التي أنشأة بسبب حياة البدو و التجارة التي تشير إلى التحضّر و السفر الاقتصادي إلى الأماكن المجاورة.

- تأثير البيئة والمنتجات الحيوانية و المحاصيل الزراعية و ظروف الجفاف والمجاعة و استخدام الصفات التفضيلية و اللحن مع الإستناد إلى رموز محددة، تشير إلى دور الغذاء و نوعه في خلق الفروق الطبقية و الانقسامات الاجتماعية و التصحر و التحضّر وعادات الأكل.
- على الرغم من أنّ الأمثال والحكم لها جانب تعليمي و أيضا لحن و وظيفة تعليمية و لكن تظهرفي وظيفة ثانوية وجديدة و في شكل الحان أخرى كاللعن و التهديد و الإهانة و ما إلى ذلك و معظم الرموز الرئيسية المستخدمة مع هذه الألحان هي أسماء الأطعمة والحيوانات والأماكن ونمط الحياة و ما إلى ذلك و التي تشير إلى تأثير بيئة و فترة معينة و اللعنة هي الأكثر استخداما في الأمثال و الحكم و التي تحمل معها طابع من البغض في التواصل اللفظي.
- في التواصل غير اللفظي، تشير الأمثال و الحكم بوصف حركات الإنسان ومواقفه بطريقة مجازية، كالكناية و التشبيه والاستعارة إلى السمات العارضة عليه كالغضب والطمع و ما إلى ذلك و رموزها الأساسية كالرمح والعرف والحيوانات متأثرة بالبيئة.

قائمة المصادروالمراجع

إنّ خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

أولا - المصادر العربية:

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين،(١٤١٤ق) لسان العرب؛ بيروت:دار صادر.
- الازرقى محمد بن عبدالله،(٢٠٠٣م)، أخبار مكة و ما جاء فيها من الأثار؛ تحقيق عبد الملك بن عبد الله، دون م: مكتبة الأسد.
- ابن الأثير،مجد الدين الشيباني الجزري،(١٩٧٩م) النهاية في غريب الحديث و الأثر؛ بيروت:المكتبة العلمية.

- ابن هشام،عبدالملك، (دون تا)، السيرة النبوية؛ تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي بيروت:دار الكتاب العالمية.
- بديع، إيميل، (١٩٩٥م)، موسوعة أمثال العرب، ج ١ بيروت:دار الجبل.
- الجارم، محمد نعمان،(١٩٢٣م)، أديان العرب في جاهلية؛ مصر:مطبعة السعادة.
- الجبوري، يحيي،(١٩٨٩م)، الملابس العربية في الشعر الجاهلي، بيروت:دار العرب الإسلامي.
- الحاج حسن، حسين،(٢٠٠٦م)، حضارة العرب في عصر الجاهلي، بيروت:المؤسسة الشاملة للدراسات والنشر.
- السهيلي،عبد الرحمن بن عبد الله،(دون تا)، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لإبن هشام ج ١ بيروت:دار الكتاب العالمية.
- الشريف،أحمد إبراهيم، (دون تا)، مكة ومدينة في الجاهلية وعهد الرسول، بي م:دار الفكر العربي.
- الضبي،المفضل بن سلمة، (١٩٧١م)، الفاخر في الأمثال. بيروت:دارالكتب العلمية.
- الطبري، محمد بن جرير، (١٨٧٩ م) تاريخ الطبري، بيروت:منشورات الأعلمي للمطبوعات.
- العفيفي، عبدالله،(١٩٣٢م)، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها،ج١، دون م:المكتبة الثقافية.
- المنتظري،حسين علي، (١٤٢٣ق)، دراسات في المكاسب المحرمة، قم:منشورات سرايي.
- الميداني، أبو الفضل النيسابوري، (١٣٦٦ش)، مجمع الأمثال، مشهد:آستانة الرضوية المقدّسة.
- ضيف، شوقي، (دون تا)، تاريخ الأدب العربي:العصر الجاهلي، بيروت:دارالمعارف.
- عبد العميد خان، محمد، (١٩٣٧م)، الأساطير العربية قبل الإسلام، القاهرة:مطبعة الجنة.
- عرفة محمود،(٢٠٠٢م)، العرب قبل الإسلام وأحوالهم السياسية والدينية ومظاهر حياتهم، القاهرة:دار الثقافة العربية.
- علي، جواد،(١٩٩٣م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد:جامعة بغداد.
- الهاشمي،احمد،(١٣٨٨ش)، جواهر البلاغة. قم:أدبا.

ثانياً – المصادر الفارسية:

- اسكولز، رابرت، (١٣٨٣ش)، درآمدي بر ساختارگرايي در ادبيات، ترجمة فرزانه طاهري، طهران:آگه.

- الإمام علي عليه السلام،(١٣٨٣ش) نهج البلاغة، ترجمة محمد دشتي، بوشهر:مؤسسه انتشاراتي موعود إسلام.
- باركر، كريس (١٣٩٦ش)، مطالعات فرهنگي نظريه و عملكرد، ترجمة مهدي فرجي و نفيسه حميدي، طهران: پژوهشكده مطالعات فرهنگي و اجتماعي.
- تهانوي، محمد اعلي بن علي،(١٩٦٧م)، كشاف اصطلحات الفنون؛ تحرير مولوي محمد وجيه ومولوي عبد الحق و مولوي غلام قادر، طهران:خيام.
- رحمت كاشاني، حامد،(١٣٩١ش)، نهج الفصاحة، طهران:پور صائب.
- سالم،عبد العزيز، (١٣٨٠ش)، تاريخ عرب قبل از إسلام، ترجمة: باقر صدري نيا، طهران: شركت انتشارات علمي و فرهنگي.
- سجودي، فرزان، (١٣٨٧ش)، نشانه‌شناسي كاربردي، الطبعة الأولى طهران:علم.
- صفوي، كوروش، (١٣٩٤ش)، آشنايي با نشانه‌شناسي ادبيات، طهران: انتشارات علمي.
- گري، مارتين، (١٣٨٢ش)، فرهنگ اصطلاحات ادبي، ترجمة منصوره شريف زاده، طهران: پژوهشگاه علوم إنساني.
- گيرو، پي ير، (١٣٩٢ش)، نشانه شناسي، ترجمة محمد نبوي، طهران:آگه.
- مكاريك، ايرنا ريما. (١٣٨٤ش)، دانشنامۀ نظريه‌هاي ادبي معاصر ترجمة مهران مهاجر ومحمد نبوي، طهران:آگه.

ثالثاً - المقالات:

- تصدي كاري، علي؛ مسرورعلي نودهي، مرتضى (١٣٩٢ش)،علوم اجتماعي، نشريه توسعه اجتماعي، الشتاء، ج ٨ - العدد ٢:ص ١٥٥.
- شريعت زاده، علي أصغر، (١٣٦٩ش)، پوشاك بارزترين نشانه فرهنگي:مجلة ميراث فرهنگي، السنة الأولى العدد الأول:ص ٤٣-٤٠.
- رضي، داوود، (١٣٨١ش)، سنجش نگرش دانشجويان به آينده شغلي خود با توجه به عوامل اجتماعي و اقتصادي مؤثر بر آن در دانشگاه مازندران، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أصفهان، ج٢، العدد ٣٠-٣١:ص ٣٢٦-٢٩٥.
- نوروزي، سهراب، (١٣٩٤)، ترغيب جوانان به داشتن هويت ديني با رويكرد روان شناختي مجلة دانش انتظامي، السنة ٦ عدد ٢٣:ص ٦٩ - ٨٦.